٢٢ ـ فصل
في التراويح

٢٥٤١ ـ أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ خُزَيْمَةَ، قال: حدثنا الرَّبِيعُ بنُ سليمان، قال: حدثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنا مُسْلِمُ بنُ خالدٍ، عن العلاء، عن أبيه

عن أبي هُريرة قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فإذا النَّاسُ في رَمَضَانَ يُصَلُّونَ في ناحيةِ المسجدِ، فقالَ ﷺ: «ما هـٰؤلاء؟» فقيلَ: ناسٌ ليسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ، وأبيُّ بن كعبٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أصابُوا ـ أو نِعْمَ ما صَنَعُوا ـ»(١). [٤: ٣٨]

(١) إسناده ضعيف، مسلم بن خالد ـ وهو الزنجي المكي الفقيه ـ سَيِّىء الحفظ. وهو عند ابن خزيمة (٢٢٠٨).

وأخرجه أبو داود (١٣٧٧) في الصلاة: باب في قيام شهر رمضان، ومن طريقه البيهقي ٢/٤٩٥ عن أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا عبدالله بن وهب، بهذا الإسناد. ثم قال أبو داود: ليس هذا الحديث بالقوي، مسلم بن خالد ضعيف.

وأخرجه البيهقي ٢/٤٩٥ من طريقين عن ابن وهب، عن عبدالرحمن بن سلمان وبكر بن مضر، كلاهما عن ابن الهاد، أن ثعلبة بن أبي مالك القرظي حدّثه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان... فذكر نحوه. قال البيهقي: هذا مرسل حسن، =

٢٥٤٢ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بنِ سنانٍ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ أبي بكر، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروة

عن عائشة أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى في المسجد ذاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى بصلاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى من القابلةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثمَّ اجتمعوا مِن الليلة الثالثةِ أوِ الرابعةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ لَهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلما أَصْبَحَ قالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذي صَنَعْتُمْ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إلَّا أَنِّي خَشِيتُ أنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُم» وذلكَ في رَمَضَانَ(١). [٥: ٢٩]

ذِكرُ خبرٍ ثانٍ يُصَرِّحُ بصحة ما ذكرناه

٢٥٤٣ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّه بنُ الحارث المخزومي، عن يونسَ بنِ يزيد الأيليِّ، عن الزهري، قال: أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزبير

= ثعلبة بن أبي مالك القرظي من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة، وقد أخرجه ابن منده في الصحابة، وقيل: له رؤية، وقيل: سنُّه سنُّ عطية القرظي، أُسِرا يوم قريظة ولم يُقتلا، وليست له صحبة، وقد رُوي بإسناد موصول إلا أنه ضعيف. ثم أورد حديث الباب.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في «الموطأ» ١/١١٣.

ومن طريق مالك أخرجه: البخاري (١١٢٩) في التهجد: باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل، ومسلم (٧٦١) (١٧٧) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، وأبو داود (١٣٧٣) في الصلاة: باب في قيام شهر رمضان والنسائي ٣/٢٠٢ في قيام الليل: باب قيام شهر رمضان، والبيهقي ٢/٤٩٢ ـ ٤٩٣، والبغوي (٩٨٩). وانظر ما بعده.

أن عائشة أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ في[١] جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى في المسجدِ، فصلَّى النَّاسُ، فأصبحَ النَّاسُ يَتحدَّثونَ بذلك، فكَثُرَ النَّاسُ، فَخَرَجَ عليهم الليلةَ الثانيةَ، فصلَّى، فَصَلَّوْا بصلاتِهِ، فأصبحوا يَتَحَدَّثونَ بذلك حتَّى كَثُرَ النَّاسُ، فَخَرَجَ من الليلةِ الثالثةِ، فصلَّى فَصَلَّوْا بصلاتِهِ، فأصبحَ النَّاسُ يتحدَّثونَ بذلكَ، فَكَثُرَ الناسُ حَتَّى عَجَزَ المَسْجِدُ عن أهلِهِ، فلم يَخْرُجْ إليهم، فَطَفِقَ النَّاسُ يقولونَ: الصلاةَ، فلمْ يَخْرُجْ إليهم حتى خَرَجَ لِصلاةِ الفَجْرِ، فلما قَضَى صلاةَ الفجرِ أَقْبَلَ على النَّاسِ، فتشهَّدَ، ثم قالَ: «أما بَعْدُ، فإنه لم يَخْفَ عَلَيَّ شأنُكم الليلةَ، ولكنِّي خشيتُ أن تُفْرَضَ عليكُمْ صلاةُ الليلِ، فَتَعْجِزُوا عن ذلكَ، وكانَ يُرَغِّبُهُمْ في قيامِ رمضانَ مِن غير أن يَأْمُرَهُمْ بعزيمةٍ يقولُ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمَاناً واحْتِسَاباً، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذنبِه» قالَ: فَتُوفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والأمرُ على ذلكَ، ثم كذلكَ كانَ في خِلافةِ أبي بكرٍ وصدرٍ مِنْ خلافةِ عمرَ حتَّى جَمَعَهُمْ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ على أُبيِّ بنِ كعبٍ، فقامَ بهمْ في رمضانَ وكانَ ذلكَ أوَّل اجتماعِ النَّاسِ على قارىءٍ واحدٍ في رَمَضانَ[٢]. [٥:١]

(١) في الأصل: من، وكتب فوقها «في» كما في «التقاسيم» ٥/٩٤.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه النسائي ٤/١٥٥ في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً، عن زكريا بن يحيى، عن إسحاق، بهذا الإسناد ــ بأخصر مما هنا.

وأخرجه بهذا اللفظ ابنُ خزيمة (٢٢٠٧) من طريق عثمان بن عمر، =

ذِكرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ: «ولكنِّي خشيتُ أن تُفْرَضَ عليكم فَتَعْجِزُوا عنها» أراد بذلك قيامَ الليل

٢٥٤٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن قُتيبة بِعَسْقَلانَ، قال: حدثنا حرملةُ بن يحيى قال: حدثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنا يونسُ، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني عروةُ بنُ الزبير

أن عائشة أخبرته أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ في جَوْفِ الليلِ، فصلَّى في المسجدِ، فصلَّى رِجَالٌ بصلاتِهِ، فأصبحَ الناسُ يتحدَّثُونَ بذلكَ، فاجتَمعَ أكثرُ منهمْ، فخرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في الليلَةِ الثّانيةِ فصلَّى، فَصَلَّوْا بصلاتِهِ، فَأَصْبَحَ الناسُ يَتذاكَرُونَ ذلكَ، فَكَثُرَ أهلُ المَسْجِدِ في الليلةِ الثالثةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى بِهِمْ، فَصَلَّوْا بصلاتِهِ، فلمّا كانتِ الليلةُ الرّابعةُ عَجَزَ المسجدُ عن أهلِهِ، فلم يَخْرُجْ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَطَفِقَ رجالٌ منهمْ يقولُونَ: الصلاةَ، فَلَمْ يَخْرُجْ إليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ، حتى خَرَجَ لِصلاةِ الفجرِ، فلمَّا قَضَى الفَجْرَ، أقبلَ على الناسِ، ثم تَشَهَّدَ فقالَ: «أما بعدُ، فإنَّهُ لم يَخْفَ عليَّ شَأْنُكُمُ اللَّيْلَةَ، ولَقَدْ خَشِيتُ

= عن يونس بن يزيد، به.

وأخرجه البيهقي ٢/٤٩٣ من طريق محمد بن عبيد بن عبدالواحد، عن يحيى بن عبدالله بن بكير، عن الليث، عن عقيل عن الزهري، به.

وأخرجه البخاري (٩٢٤) في الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، و(٢٠١٢) في صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، به مختصراً.

أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلاةُ اللَّيْلِ ، فَتَعْجِزُوا عَنْها»(١). [٥ : ١]

ذِكرُ الخَبَرِ المُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أن صلاةَ النَّاسِ التراويحَ في شهرِ رمضانَ ليست سنةً

٢٥٤٥ ــ أخبرنا محمد بنُ الحسن بن قُتيبة، قال: حدثنا حرملةُ بنُ يحيى، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرنا يونسُ، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني عُروةُ بنُ الزبير

أن عائشةَ أخبرتْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِن جَوْفِ الليلِ في المسجدِ، فصلى رجالٌ بصلاتِهِ، فأصبحَ الناسُ يتحدثونَ بذلكَ، فاجتمعَ أكثرُ، فخرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في الليلةِ الثانيةِ، فَصَلَّوْا بصلاتِهِ، فأصبحَ الناسُ يتذاكرونَ ذلكَ، فكثر أَهْلُ المسجدِ من الليلةِ الثالثةِ فخرجَ يُصَلِّي بهم، فَصَلَّوْا بصلاتِهِ، فلما كانتِ الليلةُ الرابعةَ، عَجَزَ المسجدُ عن أهلِهِ، فلم يَخْرُجْ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى خَرَجَ لِصلاة الفجرِ، فلما قَضَى الفجرَ، أقبلَ على النَّاسِ ، ثم تَشَهَّدَ فقالَ: «أما بَعْدُ إِنَّهُ(٢) لم يَخْفَ عليَّ شَأْنُكُم اللَّيْلَةَ ولكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عليكُمُ صَلاةُ اللَّيْلِ فَتَعجِزُوا عَنْهَا»(٣). [٥ : ٢٩]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه مسلم (٧٦١) (١٧٨) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان، عن حرملة بن يحيى، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٢) قوله «إنه» فيه حذف الفاء، والجادة إثباتها، وهي مثبتة في الحديث الذي

(١) حيح على شرط مسلم. وهو مكرر ما قبله.

ذِكرُ مغفرةِ اللَّه جلَّ وعلا ما قَدَّمَ من ذنوب المرء المسلمِ إذا قام رمضانَ إيماناً واحتساباً فيه

٢٥٤٦ ـ أخبرنا ابنُ قتيبة، حدثنا حرملةُ، حدثنا ابنُ وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بنُ عبدالرحمن

أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول لرمضان: «مَنْ قَامَهُ إيمَاناً واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

[٢:١]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه النسائي ٤/١٥٥ في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً، والبيهقي ٢/٤٩٢ من طريق الربيع بن سليمان، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه مالك ١/١١٣ عن الزهري، به. ومن طريقه أخرجه عبدالرزاق (٧٧١٩)، وأبو داود (١٣٧١) في الصلاة: باب في قيام شهر رمضان، والنسائي ٣/٢٠١ ـ ٢٠٢ في قيام الليل: باب ثواب من قام رمضان إيماناً واحتساباً، و٤/١٥٦ في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه، و٨/١١٨ في الإيمان: باب قيام رمضان، وابن خزيمة (٢٢٠٢)، والبيهقي ٢/٤٩٢.

وأخرجه أحمد ٢/٢٨١ و٢٨٩، والبخاري (٢٠٠٨) في صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان، ومسلم (٧٥٩) (١٧٤) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان، وأبو داود (١٣٧١)، والترمذي (٨٠٨) في الصوم: باب الترغيب في قيام رمضان، والنسائي ٤/١٥٦، والبيهقي ٢/٤٩٢ من طرق عن الزهري، به.

وأخرجه أحمد ٢/٤٠٨ و٤٢٣، والدارمي ٢/٢٦، والنسائي ٤/١٥٧ و٨/١١٨، وابن ماجه (١٣٢٦) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في قيام شهر رمضان، والبغوي (١٧٠٧) من طريقين عن أبي سلمة، به.

وأخرجه البخاري (٢٠٠٩)، ومسلم (٧٥٩) (١٧٣)، والنسائي ٣/٢٠١ و٤/١٥٦ و٨/١١٧ و١١٨، وابن خزيمة (٢٢٠٣)، والبيهقي =

قال أبو حاتِم: الاحتسابُ: قصدُ العبيد إلى بارئهم بالطاعة رجاءَ القبولِ.

ذِكرُ تفضُّلِ اللَّه جَلَّ وعلا بِكَتْبِهِ قيامَ الليل كلّه لِمن صلَّى مع الإمامِ التراويحَ حتى يَنْصَرِفَ

٢٥٤٧ ــ أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أبو قدامة عُبَيْدُاللَّه بن سعيد، حدثنا ابنُ فضيل، عن داود بنِ أبي هندٍ، عن الوليدِ بن عبدالرحمٰن، عن جُبير بن نفير

عن أبي ذر قال: صُمْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ رَمَضَانَ فلم يَقُمْ بنا في السَّادِسَةِ، وقامَ بنا في الخامسة حتى ذَهَبَ يَنْتَظِرُ الليلَ، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ لو نَفَّلْتَنَا بقِيَّةَ ليلتنا هٰذه، فقالَ: «إنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإمامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، كُتِبَ لَهُ قيامُ ليلةٍ» ثُمَّ لم يُصَلِّ بنا حَتَّى بَقِيَ ثلاثةٌ مِنَ الشَّهْرِ، فقامَ بِنا في الثالثةِ، وجَمَعَ أهلَهُ ونساءَهُ، فقامَ بنا حَتَّى تَخَوَّفْنَا أن يَفُوتَنا الفَلاحُ، قلتُ: وما الفلاحُ؟ قال: السَّحُورُ(١). [٢:١]

= ٢/٤٩١ ــ ٤٩٢، والبغوي (٩٨٨) من طريق الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه عبدالرزاق (٧٧٢٠) من طريق الزهري، عن حميد مرسلاً.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن فضيل: هو محمد، والوليد بن عبدالرحمن: هو الجرشي. وهو في «صحيح ابن خزيمة» (٢٢٠٦).

وأخرجه النسائي ٣/٢٠٢ ــ ٢٠٣ في قيام الليل: باب قيام شهر رمضان، عن هنّاد، عن محمد بن الفضيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٥/١٥٩ ــ ١٦٠ و١٦٣، والدارمي ٢/٢٦ ــ ٢٧، =

قال أبو حاتِم رضي اللَّه عنه: قولُ أبـي ذرٍّ: لم يَقُمْ بنا في السَّادِسَةِ، وقام بنا في الخـامسة يُـرِيدُ: ممـا بَقِيَ من العَشْرِ لا مما مَضَى منه، وكان الشهرُ الذي خاطبَ النبـيُّ ﷺ أمتَه بهـٰذا الخطاب فيه تسعاً وعشرين، فليلةُ السَّـادِسَةِ مِن بـاقي تسع وعشرين تكونُ ليلةَ أربعٍ وعشرينَ، وليلةُ الخامسة مِن باقي تسع وعشرين، تكونُ ليلةَ الخامسِ والعشرينَ.

ذِكرُ الخبرِ الدال على صِحة ما تأولنا اللفظة التي ذكرناها قبل

٢٥٤٨ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمدٍ الأزديُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، أخبرنا جريرُ بنُ عبدِالحميد، عن الأعمشِ، عن أبـي صالحٍ عن أبـي هُـرَيْـرَةَ قـال: ذكـرنـا ليلةَ القَـدْرِ عِنْـدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ مَضَى مِن الشَّهْرِ؟» فقلنا: مَضَى اثنانِ وعشرونَ يـومـاً، وبقيَ ثمان، فقالَ ﷺ: «لا بَلْ مَضَى اثْنانِ وعِشْرُونَ يوماً، وبَقِيَ سبعٌ، الشهـرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ يوماً، فالْتَمِسُوها اللَّيْلَةَ»(١). [٢:١]

= وأبو داود (١٣٧٥) في الصلاة: باب في قيام شهر رمضان، والنسائي ٣/٨٣ ـ ٨٤ في السهو: باب ثواب من صلى مع الإمام حتى ينصرف، وابن ماجه (١٣٢٧) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في قيام شهر رمضان، وابن الجارود (٤٠٣) من طرق عن داود بن أبـي هند، به.

(١) إسناده صحيح على شرطهما.

وأخرجه أحمد ٢/٢٥١، وابن ماجه (١٦٥٦) في الصيام: باب ما جاء في «الشهر تسع وعشرون»، والبيهقي ٤/٣١٠ من ثلاثة طرق عن =

ذِكرُ الإباحةِ للقــارىء في شهرِ رمضانَ أن يَـؤُمَّ بالنساءِ التراويحَ جماعةً

٢٥٤٩ ــ أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا عَبْدُ الأعلى بنُ حمادٍ النَّرسي، قال: حدثنا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، قال: حدثنا عيسى بنُ جارية، قال: حدثنا جابرُ بنُ عبدِ اللَّه قال: جاء أبـيُّ بنُ كعبٍ إلى النبـيِّ ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، كانَ مِنِّي الليلةَ شَيءٌ في رَمَضَانَ قال: «وَمَا ذَاكَ يا أُبَـيُّ؟» قالَ: نِسْوَةٌ في دَارِي قُلْنَ: إنَّا لا نَقْرَأُ القُرْآن، فَنُصَلِّي بصلاتِكَ، قال: فصليتُ بهنَّ ثمانيَ رَكَعَاتٍ، ثم أَوْتَرْتُ، قالَ: فكانَ شبهَ الرِّضا، ولم يَقُلْ شيئاً(١). [٤: ٢٨]

= الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي ٤/٣١٠ من طريق أبـي مسلم عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش، عن الأعمش، عن سهيل بن أبـي صالح، عن أبيه، عن أبـي هريرة.

(١) إسناده ضعيف، لضعف عيسى بن جارية الأنصاري المـدني. يعقوب القمي: هو يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري أبو الحسن القمي، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو القاسم الطبراني: ثقة، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الإمام الذهبـي في «الكاشف»: صدوق، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم. وهو في «مسند أبـي يعلى» (١٨٠١).

وأورده الحافظ الهيثمي في «المجمع» ٢/٧٤ وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه في «الأوسط» وإسناده حسن.

ذِكرُ إباحةِ إمامةِ الرَّجُـلِ النسوةَ في شهرِ رمضانَ جماعةً

٢٥٥٠ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى، قال: حدثنا عَبْـدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ، قال: حدثنا يعقوبُ القُمِّيُّ، قال: حدثنا عيسى بنُ جَارِيَةَ(١)

حدثنا جابرُ بنُ عبدِ اللَّه، قال: جاء أُبـيُّ بنُ كَعْبٍ إلى النبـيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ إنَّهُ كانَ مِنِّي الليلةَ شيءـ يعني في رمضانَ ـ قالَ: وما ذاكَ يا أُبـيُّ؟ قالَ: نِسْوَةٌ في داري، قُلْنَ: إنَّا لا نَقْرَأُ القُرْآنَ فَنُصَلِّي بصلاتِكَ، قالَ: فصليتُ بِهِنَّ ثمانيَ ركعاتٍ، ثم أوترتُ، قالَ: فكانَ شِبْهَ الرِّضَا، ولم يَقُلْ شيئاً(٢). [٤: ٥٠]

* * *

(١) تصحفت في الأصل إلى: حارثة.
(٢) إسناده ضعيف. وهو مكرر ما قبله.